مكروه وبعضهم جوزه وهو مروي عن ابي يوسف رحمه الله وفي كتاب الكراهية من المحيط لرضي الدين السرخسي نقلا عن المبسوط قال صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالسواد فانه اهيب للعدو واعجب للنساء وقال شمس الايمة السرخسي في اوايل شرح السير الكبير فمن فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب في اعين الاعداء كان محمودا منه واذا فعل ذلك في حق النساء فعامة المشايخ على الكراهة وبعضهم جوزوا ذلك وروي عن ابي يوسف انه قال كما يعجبني ان تتزين امراتي لي يعجبها ان اتزين لها فمن رخص فيه يقول ان الوعيد الشديد الوارد في الحديث في حق من يفعله لا لمصلحة الدين فلا ينتظم من يفعله لترهيب الاعداء في الجهاد ومن يفعله لترغيب امراته وجواريه لان فيه فايده تحصين النفس وهو من مهمات مصالح الدين واما الكراهة في الخضاب بالحناء الخالص فلكراهة التزيين ووجه ذلك ما روي ابو داود والنساء ان امراة سالت عايشة رضي الله عنها عن خضاب الحنا فقالت لا باس ولكن اكرهه كان حبيبي عليه السلام يكره ريحه انتهى كلام العلامة لكن هذا المنقول يخالف ما ذكر قبيل هذا من ان الحنا الخالص احسن من المخلوط ويوقر اي يعظم من يشيب له الشيب توقيرا ولا يكرهه ولا ينتفه قال في مختار الصحاح نتف الشي من باب ضرب فانتتف ونتفه تنتيفا شدد للكثرة والمنتاف المنتاح والنتافة ما سقط من النتف والنتفة ما تنتفه باصابعك من النبت او غيره والجمع النتف انتهى وانما نهي عن كراهة الشيب ونتفه لما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة وفي حديث رواه كعب بن مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم القيمة وقال بعض الشراح كان بعض الناس يكره الشيب لانه علامة انتقاص الشباب ودخول الشيخوخة والضعف ونقصان القوة فكرهوه كيلا ينسبوا الى الضعف فينتفون الشعر الابيض من رؤسهم ولحاهم ليلا يطلع الناس زوال شبابهم فنهي عليه السلام امته عنه والرجل كون الشيب نورا قال المص فانه نور المومن ووقاره وانما قال ووقاره لان فيه اي في الشيب وقارا ايضا واول من شاب من بني ادم ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه فلما راى الشيب في لحيته قال ما هذا يا رب فقال هو لك هذا الوقار فقال ابراهيم عليه السلام يا رب زدني وقارا وانما سماه النبي عليه السلام وكان الشيب نورا اما لانه يصفوا قلب صاحبه ويتنور فبهذا يمتنع عن دار الغرور ويميل الى

دار

٣٧

Copyright © King Saud University

دار السرور ويكسر الشهوات ويحمل الطاعات والى هذا المعاني اشار صلى الله عليه وسلم بالحديث الاول الذي رواه عمرو بن شعيب وهذه الافعال ايضا تؤدي فاعلها الى النور يوم القيمة كما اخبر به نبينا بالحديث الذي رواه كعب بن مرة والحاصل ان الشيب يجب توقيره لانه نور في الدنيا والاخرة وقيل الشيب في الصدغين بضم الصاد وسكون الدال المهملتين وبعدها بالغين المعجمة ما بين لحظ العين الى الاذن ويسمى ايضا الشعر المتدلي عليه صدغا وقوله ورع اي علامة ورع على معنى ان الشيب الواقع في الصدغين اولا علامة ورع فان شيب اهل الورع يبدا من صدغيه والظاهر ان المراد به ان شيب اهل الورع يظهر غالبا من صدغيه فقول المص عليه قلنا للعلم يعني ان من ظهر شيبه من صدغيه يحكم عليه بالصلاح كما قيل لان كثيرا من الرجال يظهر شيبه في صدغيه اولا ومع هذا لا يكون صالحا وما بعضهم ان صار الشيب في الصدغين وقت ورع اعتبارا به وهو القول ليس بسديد لان ظهور الشيب وقت ورع سواء كان في صدغيه او في موضع غيرهما وقول المص وفي مقدم الراس وفي قذاله كرم وفي القفا لوم كقوله الشيب في الصدغين ورع اعني هما ايضا من علامة الكرم واللوم والقذال بوزن السحاب اي بفتح القاف المنقوطة بنقطتين والذال المعجمة بفتحها ايضا موخر الراس وجمعه اقذلة وقذل وهو اي القذال ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قذالان من اليمين قذال ومن الشمال قذال وفي القفا بالالف المقصورة موخر العنق يذكر ويونث والجمع قفي على فعول مثل عصا عصيا وعصي ويجمع على قلة على اقفا مثل رحا وارحا وقد جاء عنهم اقفية وهو على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سما واسمية كذا ذكر في الجوهري اللوم بضم اللام وهو ضد الكرم ولوم لكرم لوما بالضم فهو لئيم وجمعه لئام ولوماء كذا في القاموس وظهور الشيب في الشارب فحش في النظر او على التوجيه السابق ذكره ومن السنة فرق شعر الراس اي تفريقه وتقسيمه قسمين فان الفرق قد جاء بمعنى التفريق قال في القاموس فرق بينهما فرقا وفرقانا بالضم فصل انتهى والصدغين اي فرق شعريهما ايضا سنة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه اليه حكم ويراه اولى من موافقة المشركين لاحتمال ان يعملوا بما ذكر في كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اي يرسلون الشعر حوالي الراس من غير ان يقسموه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعارهم

ردسدهي

لما يحصل الدخيل بلعجبية الاولى بعلمان
ويحصل لحسنية الالاو ونايبة باحد
حلال السيد